الصحافة الرياضية في الجزائر

تمهيد:

أصبحت الدول تتسابق في توفير مختلف الفرص التربوية التي تهدف إلى تنمية الفرد طفلا كان أم شابا أم كهلا، بما يحقق له النمو الجسمي الصحيح والتوافق النفسي السليم والسلوك الخلقي القويم، ولا يكتمل تحقيق هذه القيم إلا بممارسة الأنشطة الرياضية في مناخ تربوي عملي تتوفر فيه الإمكانيات المناسبة.

وبعد أن أصبحت الحياة الرياضية في المجتمع نشاطا معقدا وواسعا ومتنوعا، أصبحت وسائل الإعلام تولي عناية خاصة بالمضمون الرياضي مع تزايد حجم الجمهور المتعرض له ، خصوصا رياضة المحترفين التي تدخل فيها أموال كثيرة مثل سباق الخيل والملاكمة وكرة القدم التي تتمتع بجمهور عريض، ومن هنا تتبين أهمية التطوير والعناية بالمؤسسات الإعلامية الرياضية المتخصصة، والاهتمام بالمواضيع والبرامج أو المضامين الرياضية، لتمكين الجماهير من الاستفادة من المعرفة الرياضية السليمة لبناء إنسان قوي وقادر على العمل والإنتاج واتخاذ القرارات السليمة في مواجهة تحديات العصر.

إن معرفة ظهور الصحافة الرياضية المتخصصة ساعدت إلى حد كبير في إنتشار رقعة النشاط الرياضي والأخذ به في مقدمة الإهتمام عند جمهور القراء المتخصصين وغير المتخصصين، و إستطاعت الصحافة الرياضية أن تثقف هذا الجمهور وأن تكسب بجذبها جمهور آخر كان يعرض عن الشؤون الرياضية ولا يهتم بها بالشكل الذي يتمتع به جمهور الرياضة، وخصوصا كرة القدم التي أصبحت تتسيد الموقف وتحتل الصدارة سواء كان في الصفحات الرياضية المتخصصة في الصحف العامة أو في ملاحقها أو في المجلات الرياضية التي تحمل التخصص الدقيق في أنواع الرياضة المنتشرة، والتي تشهد بين كل فترة وأخرى ظهور أنواع من الرياضة لم تعرفها في بداية القرون السابقة واللاحقة، وهذا شيء طبيعي مادام الإنسان مهتما بالرياضة وبلياقته البدنية فهو الذي يصنع ويبدع في هذا المجال.

كما أصبح من الضروري دراسة تأثير مضمون الاتصال على الجمهور الذي يعتبر الهدف النهائي من العمليات الاتصالية، فذلك يتضمن المضامين والبرامج الرياضية التي تتميز باحتوائها على عناصر الحركة

والمفاجأة والصراع بالإضافة إلى العنصر الإنساني، ما يجعلها مثيرة للمتعرض ومن ثم أصبحنا نرى موارد رياضية متخصصة في الصحف والراديو والتلفزيون من أجل خدمة التنمية الرياضية للفرد .

أصبحت الصحافة المطبوعة التي توزع على نطاق واسع في مجال الرياضة تلعب دورها في نشر الثقافة والمعرفة الرياضية، خصوصا وأن إمكانية تداول النسخة من الجريدة تكون عالية في الصحافة فضلا عن سهولة الاحتفاظ بها والرجوع إليها، إنها الصحافة الرياضية.

1- مفهوم الصحافة الرياضية:

الصحافة الرياضية هي تلك الصحافة التي تعالج أساسا الموضوعات الرياضية والتي توجه أساسا إلى الجمهور المعني بالرياضة والمهتم بها، وكونها نوعا متخصصا بالرياضة كباقي الأنواع الأخرى المتخصصة، لا يمنع أن تعالج قضايا أو موضوعات أخرى، لها قدر من العلاقة أو الارتباط مباشرة بين الرياضة، مثل علم النفس والتربية والصحة والاقتصاد أو التي ليس لها علاقة مباشرة بالرياضة كالسياسة أو الأدب، ولكن في ضمن حدود ضيقة لا يجوز أن تتعداها حتى لا تطغى هذه الموضوعات وتؤثر على شخصية الصحيفة.

صحيح أن الصحافة الرياضية موجهة أساسا إلى جمهور رياضي مختص أو مهتم بمجال الرياضة، لكنها لا تغفل إطلاقا شرائح أخرى من الجمهور حيث درجة اهتمامها بالرياضة قليلة أو شبه معدومة، ذلك بقصد زيادة درجة اهتمامها وجذبها وكسبها إلى جمهور الرياضة، لكن شرط أن يبقى ذلك ضمن حدود معينة لا ينبغي تجاوزها تجنبا لتمييع حدود جمهور الصحيفة الرياضية، ورغم أن الصحيفة الرياضية موجهة أساسا إلى هواة أو مشجعي الرياضة، وكونها تسعى لإشباع حاجاتهم الإعلامية في مجال الرياضة ، فإنها يجب أن لا تنسى أن هؤلاء الأفراد هم أعضاء في أسر، يجب أن تحرص الصحف الرياضية وخاصة المجلات الرياضية على أن تضمن صفحاتها بعض الموضوعات الموجهة إلى هؤلاء الأفراد المحيطين بالشخص الرئيسي التي تتوجه إليه الصحيفة فتصبح صحيفة الأسرة كلها.

إن الصحافة الرياضية من بين أكبر وأكثر الصحف المتخصصة جماهيرا، نظرا لطبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها، وهو دور يستحوذ على اهتمامات قطاعات كبيرة من الجمهور لدرجة أنه أصبحت لا تخلو أية صحيفة عامة من الأبواب أو الصفحات الثابتة عن الرياضة، وأصبح المشرفون على إصدار أية صحيفة أو مجلة يولون إهتماما كبيرا وخاصا بالصفحة أو القسم الرياضي بهدف الحرص على تحقيق أكبر قدر من التوزيع، حيث تلجأ كثير من المؤسسات الصحفية إلى إصدار ملاحق رياضية أسبوعية توزع مع الصحيفة،

وأصبحت معظم الصحف اليومية في العالم تخصص ما بين 5 إلى 20 % من مساحتها للرياضة، حيث أصبح القسم الرياضي بهذه الصحف يحتل مكانا هاما وأخذت الأنباء الرياضية تحتل مساحة تزيد في بعض الأحيان عن عشر مساحة المادة الإخبارية المنشورة يوميا في هذه الصحف، بل أصبح للأنباء الرياضية مكانها في عناوين الصفحة الأولى.

2- أهمية الصحافة الرياضية:

تعتبر الصحافة الرياضية إحدى عناصر الجذب في محيط أعضاء المجتمع بوجه عام وفي محيط النشء والشباب بوجه خاص، وهي تقدم معلومات في مجال الرياضة، ويمكنها أن تساعد الفرد على تكوين رأيه في موضوع أو عدة موضوعات تتعلق بالرياضة، ويحتمل أن يسهم هذا الرأي في اكتساب قيمة ما تعمل على تكوين اتجاهات الفرد نحو النشاط الرياضي الأمر الذي يدفعه لكي يسلك سلوكا محددا يعبر فيه عن موقفه العملي نحو النشاط الرياضي سلبا أو إيجابا.

للصحافة دور هام نحو نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع ومحو الأمية الرياضية على حد تعبير حسنين شفيق، وفي تدعيم وترسيخ القيم التربوية والاجتماعية باستثارة الدافعية عند الأفراد نحو ممارسة الرياضة من خلال تكوين اتجاهات ايجابية نحو الممارسة الرياضية.

إن الثقافة الرياضية التي تبنى على مفاهيم صحيحة تعد جزءا من الثقافة العامة وهي لا تعد هدفا ففي حد ذاتها، ولكنها تساعد الأفراد على أن يسلكوا سلوكا مرغوبا، خاصة في ظل ظروف مجتمعاتنا الساعية للنمو، فللصحافة الرياضية دور هام تقوم به، من خلال دفع الأفراد إلى ممارسة الرياضة قبل تشجيعها حتى لا تتخلفوا عن الركب، وبعد أن تصبح الرياضة ممارسة، يتغير مفهوم التشجيع عن الرؤية ويختلف سلوك عامة المشجعين إلى الأفضل ويقل الشغب في الملاعب.

وقد وضعت للصحافة الرياضية مجموعة من المهام نوجزها في ما يلي:

1. تزويد الجماهير بالأخبار اللازمة لها لتكون حكما على الموضوعات العامة.
2. التعليق على الأنباء الرياضية .
3. عكس أراء الآخرين في الموضوعات والأحداث الرياضية المحلية والعالمية والتعليق عليها بعد تغطيتها كاملة.
4. التعريف بالأبطال والنجوم في المجالات الرياضية المختلفة والتركيز على الناشئين.

5. توضيح مفهوم السلوك الرياضي السليم والروح الرياضية والعمل على نشرها ونبذ التعصب.

6. توعية وتثقيف الجماهير رياضيا، والتعريف بالقواعد والقوانين المختلفة للألعاب الرياضية.

7. محاولة التخفيف عن القراء من أثار التوتر والمشاغل اليومية، ومساعدتهم على قضاء أوقات الفراغ بأساليب مناسبة من التسلية والترويح والترفيه، تحقق لهم نوعا من المتعة.

8. التوجيه والإرشاد للأفراد والنوادي والهيئات والاتحادات الرياضية.

3- أهداف الصحافة الرياضية:

وضعت الصحافة الرياضية مجموعة من الأهداف التي تسعى من خلالها إلى تلبية الإحتياجات الإنسانية المتعلقة بالمعرفة الرياضية ووسائل فهمها وإدراكها على النحو التالي:

أ- الأخبار والإعلام، حيث تقوم بتزويد الجماهير بالأخبار الرياضية اللازمة لها لتكون حكما على الموضوعات العامة.

ب- عرض وجهات النظر المختلفة في الموضوعات والأحداث الرياضية والتعليق عليها من خلال عرض آراء القراء ووجهات نظرهم وتعريف القارئ بما يدور وراء الحدث.

ج- التغطية الكاملة للبطولات والأحداث الرياضية المختلفة سواء كانت محلية أو خارجية وخاصة التي تشترك فيها دولها ومنتخباتها ورياضيوها.

د- التعريف بالأبطال ومحاولة إبراز الناشئين والمواهب الرياضية.

هـ- توضيح مفهوم السلوك الرياضي والروح الرياضية والمبادئ والقيم السامية للرياضة.

و- العمل على نشر الروح الرياضية والبعد عن التعصب والكراهية بين أبناء الوطن.

ز- التعريف بقواعد وقوانين الألعاب الرياضية المختلفة.

ح- توعية وتثقيف الجماهير رياضيا.

ك- التوجيه والإرشاد للأفراد والنوادي والهيئات و الإتحادات الرياضية والجهات الحكومية.

4- وظائف الصحافة الرياضية:

وترتبط أغراض الصحافة الرياضية بوظائفها التي تسعى إلى تحقيقها والتي يمكن إجمالها بالوظائف التالية:

أ- الإخبار والإعلام :بحيث يتم تغطية الأحداث الرياضية بشكل شمولي وصحيح، وأن تقدم الصحافة في نفس الوقت معلومات موسعة تشتمل على المعارف والقوانين الرياضية.

ب- الشرح والتفسير والتحليل: حتى يتمكن القارئ من فهم الأحداث والموضوعات الرياضية وتكوين وجهة نظر حولها.

ج - النقد والتعليق وطرح الرأي: وذلك بمناقشة كافة القضايا والمشكلات المثارة في المجتمع، ولا بد أن يبنى ذلك على قاعدة متينة من المعلومات الصحيحة.

د- تحقيق التكامل والترابط بين أفراد المجتمع الرياضي.

هـ - نقل التراث الرياضي من جيل لآخر: بتعريف الأجيال المختلفة بالأبطال الرياضيين الذين أثروا المجتمع الرياضي بما حققوه من إنجازات رياضية.

و- التوثيق والتاريخ: حيث تعد الصحافة الرياضية وثيقة تاريخية من خلال تسجيلها للأحداث و الوقائع الرياضية المتلاحقة.

ز- التسلية والترويح والترفيه: حيث تقوم الصحافة الرياضية بالتخفيف عن القراء من آثار التوتر والمعاناة اليومية، ومساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم بأساليب مناسبة تحقق لهم المتعة والثقافة الرياضية.

ح - تقديم الخدمات: حيث تقدم الصحافة الرياضية بعض المعلومات الرياضية والصحية التي تفيد القارئ بشكل مباشر مثل مواعيد المباريات الرياضية وأماكن إقامتها وتقديم النصائح الخاصة بالطب الرياضي.

ط- كشف الانحرافات والفساد في المجال الرياضي: حيث تقوم الصحافة بدور الرقيب على الأندية والاتحادات والهيئات الرياضية المختلفة ومحاولات الكشف عن الانحرافات التي قد حدث بها .

5- نشأة الصحافة الرياضية في الجزائر:

عرفت الجزائر ظهور أول مطبوع رياضي بمناسبة احتضان الجزائر للألعاب البحر الأبيض المتوسط لأول مرة وكأول تظاهرة دولية تستضيفها الجزائر سنة 1975 كما إن تأهل المنتخب الجزائري لنهائيات كأس العالم بإسبانيا سنة 1982 مما أعطى دفعا قويا للصحف الرياضية الجزائرية، فظهرت صحف "But" (الهدف) الناطقة بالفرنسية و"المنتخب "الناطقة بالعربية التي وصل سحبها إلى 100 ألف نسخة وكذا "الوحدة الرياضية " التي كانت ملحق لمجلة الوحدة ذات الطابع السياسي.

ومع الانفتاح الإعلامي الذي أتى نتيجة دستور 23 فيفري 1989 وقانون الإعلام لسنة 1991 وفتح المجال لإنشاء الصحف الخاصة، صدرت مجموعة من الصحف الرياضية، أبرزها" صدى الملاعب" ثم تأسست صحيفة " Compétition " كومبتسيون أي" المنافسة "كأسبوعية رياضية ناطقة باللغة الفرنسية، تأسست في 03أكتوبر 1993 من طاقم صحفي شاب، كانت البداية بعدد قليل وكانت تصدر مرة في الاسبوع يوم السبت حتى مارس1997، ثم 3 مرات في الاسبوع: السبت و الثلاثاء و الخميس فنجد يوم الثلاثاء"Compétition plus ونجد يوم الخميس " Compétition weekend"، و في صائفة 2007 تحولت بعد إلى يومية رياضية7/6 و في جوان 2010 بمناسبة مونديال جنوب إفريقيا، أصبحت تصدر7/7 ، وهي ثاني جريدة رياضية من حيث عدد السحب بين 60و 75 الف نسخة يوميا، وقد وصلت الى 85.000 و 100.000 نسخة يوميا بمناسبة مشاركة المنتخب الوطني في التصفيات وبدرجة أكبر بمناسبة إجراء الخضر مباراته مع انجلترا في مونديال جنوب إفريقيا 2010، يقع مقرها الاجتماعي في: شارع النقيب مناني بالجزائر العاصمة، يديرها قسوم جمال، و الجريدة عبارة عن شركة ذا مسؤولية محدودة SARL، و للجريدة مراسلين على مستوى معظم التراب الوطني ب 43 مراس، وأربعة خارج الوطن: إثنين في فرنسا، واحد في إسبانيا و واحد في قطر، وهي تعد الأقدم بالنسبة للصحف الرياضية المستمرة إلى اليوم، ثم كان ظهور صحيفة" الهداف يوم 1998/11/01 كأسبوعية ناطقة بالغة العربية والتي هي اليوم تصدر بشكل يومي مند شهر أوث 2007 كأول يومية رياضية جزائرية ناطقة بالعربية، ويبلغ سحبها اليومي كمتوسط 150 ألف نسخة وهو ما يعد السحب الأكبر إفريقيا بالنسبة للصحف الرياضية بالإضافة إلى صدور ملاحق تابعة للهداف وهي الهداف الدولي، "الهداف ويكاند" و"لوبيتور" Le Buteur " الناطقة بالفرنسية، ثم تلتها العديد من الصحف الرياضية،

الكرة، الكرة+ "بلوس"،" الشباك "،"قول" Goal أي الهدف بالإنجليزية ،"بلانيت سبور Planete" Sport وهي أول تجربة لصحيفة رياضية تصدر بشكل يومي في الجزائر حيث صدر عددها الأول يوم 2006/03/06 هي يومية رياضية ناطقة بالفرنسية تغطي مختلف الألعاب الرياضية.

ونجد كذلك يومية " الخبر الرياضي" وهي يومية متخصصة على وجه الخصوص في كرة القدم المحلية بالإضافة إلى كرة القدم الدولية وبعض الرياضات الأخرى، صدر العدد الصفر يوم السبت19ماي 2010 بمناسبة نهائيات كأس العالم بجنوب إفريقيا والتي انطلقت يوم الجمعة 11 جوان 2010 أي أن" الخبر الرياضي "استبقت الحدث بعشرين يوما، وهي ملحق رياضي تابع للشركة ذات الأسهم "الخبر" التي تأسست في 01 سبتمبر 1990 من طرف عدد من صحفي يوميتي الشعب والمساء الحكوميتين، وقد ظهر أول عدد منها في يوم 01 نوفمبر 1990، لتليها ملاحق إعلامية أخرى تابعة للشركة الأم، مثل الخبر حوادث، الخبر الأسبوعي، وأخيرا الخبر الرياضي، اليومية الرياضية التي اتخذت شعار" الإعلام الرياضي بكل صدق و احترافية"، ويقع مقرها الرئيس في ولاية قسنطينة، فيما يمثل مقرها في دار الصحافة بساحة أول ماي بالعاصمة، مقرا جهويا لكن عمله ونشاطه لا يقل عن المكاتب الجهوية الأخرى بل يتجاوزها نظرا لوقوعه في الجزائر العاصمة.

وتعتبر الخبر اليومي التي تنتمي إليها" الخبر الرياضي"، شركة ذات أسهم يشرف على إداراتها مجلس إدارة يضم كل المساهمين، رئيس منتخب بشكل دوري مع كل جمعية عامة .ويقع مقر اليومية الأم في حيدرة وهو مقر جديد انتقلت إليه عام 2008 بعد أن كانت في المقر الذي يشغله اليوم مكتب ملحقها الرياضي يومية" الخبر الرياضي"، منذ تأسيس الصحيفة بقسنطينة، والخبر اليومي شركة ذات أسهم رأسمالها 216.600.608.00دج، ويرأس حاليا مجلس إدارتها زهر الدين سماتي، فيما يدير تحرير الخبر الرياضي حاليا عدلان حميدشي من قسنطينة، ويبقى الرئيس الشرفي للخبر اليومي وكل ملاحقها الحالية أو المتوقفة هو عمر أورتيلان الذي اغتاله إرهابيون في أكتوبر 1995 بالعاصمة، وعدد صفحات الخبر الرياضي 24صفحة، ولها 03 مكاتب :قسنطينة، الجزائر، ووهران.

وتعتبر البطولات المحلية –خصوصا المحترف الأول و الثاني– وأنباء الفريق الوطني المجال الخصب للمادة الإعلامية التي تقدمها صحيفة الخبر الرياضي.

وهذا الكم من العناوين الرياضية الجزائرية، خاصة في ظل الأرقام الخيالية لمخرجات السحب جعلها تتخطى أحيانا بعض الصحف العريقة في السوق كالصحف السياسية.